الأستاذ مبارك بلالطة
جامعة الجزائر
كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير

أهميـــة السياحـــة
في
التنميـــة الاقتصاديـــة

تمهيـــــد:

تعتبر السياحة ظاهرة من الظواهر الانسانية التي نشأت منذ القدم، فهي قديمة قدم الحياة وعريقة عراقة التاريخ فمنذ أزمان طويلة والإنسان في حالة حركة دائمة بين السفر والتنقل بحثا عن أمنه واستقراره سعيا وراء رزقه ومعاشه، ثم تحولت ظاهرة انتقال الإنسان لتحقيق رغباته واحتياجاته وشؤون حياته اليومية إلى ظاهرة اجتماعية وثقافية هدفها المتعة والراحة والثقافة والاستجمام.

ترتبط السياحة مع قطاعات عديدة اقتصادية واجتماعية و ثقافية الأمر الذي جعل تحديد مفهومها يختلف حسب اختلاف التخصصات العلمية لجهات الدارسة لهذه الظاهرة، فبالنسبة للاقتصاديين تعتبر هذه الظاهرة نشاط اقتصادي فهي حاجة وسلعة في آن واحد، أما بالنسبة للاجتماعيين فهي عبارة عن هجرة، علاقات إنسانية.

السياحة عبارة عن مجموعة الأنشطة المتعلقة بالسفر، التنقل والإقامة خارج مقر السكن العادي لأغراض متعددة، وأصبحت تعرف باسم صناعة القرن العشرين، لما حققته من نتائج وتطورات متسارعة، فهي تعتبر صادرات غير منظورة، وبالتالى تحقيق ايرادات بالعملة الصعبة التي تؤثر على ميزان المدفوعات ، تساهم في خلق مناصب عمل، على اعتبار أن السياحة تعتمد على العمل البشرى بدرجة كبيرة، وبصفة عامة تساهم في التنمية الإقتصادية والاجتماعية. وعليه سنحاول من خلال المحور الأول التطرق إلى تحديد بعض المفاهيم والمصطلحات التي تتعلق بمفهوم وخصائص وأنواع السياحة ثم الأهمية الاقتصادية والاجتماعية لها.

أولا – تحديد مفهوم السياحة:

وردت العديد من المحاولات لتعريف السياحة حسب تعدد الجهات الدارسية للسياحة، فهناك من ينظر للسياحة على أنها ظاهرة اجتماعية ومنهم من ينظر للسياحة على أنها ظاهرة اقتصادية.

لفظ السياحة لغة يعني التجوال، ساح في الأرض تعني ذهب و سار على وجه الأرض، و في الإنجليزية نجد أن to tour تعني يجول ويدور أما كلمة tourism فهو لفظ مستحدث وكان يطلق على طلاب العلم الإنجليز في أوروبا[1]

1- هدى سيد لطيف، السياحة النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، الشركة العربية للنشر والتوزيع، 1995، القاهرةص:10.

وحتى يمكننا الوصول إلى تعريف عام وشامل للظاهرة السياحية ، نورد بعض التعاريف العلمية المتخصصة.

- تعريف "ROBERT Lanquard"(1) عرف السياحة كما يلي:

"السياحة عبارة عن مجموع الأنشطة البشرية التي تتعلق بالسفر، وصناعة تهدف إلى إشباع حاجات السائح....

2- تعريف: "KRAFET HUNSIKER"(2)

المعروف بمؤسس البحث السياحي يعرف السياحة كمايلي:

"هي مجموعة من العلاقات والأعمال التي تكونت بسبب التنقل، وإقامة الأفراد، خارج مقرات سكناهم المعتادة ، حيث أن هذا التنقل لا يدخل في إطار النشاط الإنساني المربح...."

3 - تعريف: "JOFFRE DUMAZEDIER"(3)

عرف السياحة على أنها : "مجموعة الإنشغالات التي يتعاطاها الشخص من أجل الترفيه عن النفس، أو لتطوير معلوماته أو تكوينه ومشاركته الإجتماعية أو لتطوير قدراته الإبداعية الحرة، بعد تخلصه من واجباته المهنية، العائلية والإجتماعية...."

4 - تعريف: "J.L.MICHAUD"(4)

هو جغرافي ومسؤول إداري في المجلس الأعلى للسياحة الفرنسي عرف السياحة كمايلي: "السياحة تضم مجموعة نشاطات إنتاج واستهلاك تستلزم تنقلات خاصة بها، خارج مقر السكن اليومي، ليلة على الأقل حيث سبب الخروج هو التسلية، الأعمال، الصحة، إجتماعات مهنية، رياضية أو دينية"

من خلال التعاريف السابقة نستخلص أن السياحة تضم ثلاثة مهام رئيسية:

الراحة، الترفيه عن النفس وتطوير الشخصية هذا من جهة وتضم من جهة أخرى التنقل وقضاء الليلة على الأقل خارج مقر الإقامة المعتاد

5 - تعريف: "S.KALFIOTIS"(5)

يعرف السياحة كمايلي:

تنقل مؤقت للأشخاص فرديا أو جماعيا من مقر سكناهم ، إلى إتجاه آخر للترفيه عن النفس وإشباع الرغبات الروحية ورفع المعنويات والحاجات الثقافية مما يؤدي إلى ظهور نشاط إقتصادي جديد".

من خلال هذا التعريف ومقارنة التعاريف السابقة أضاف شيء جديد هو إعتبار السياحة نشاط إقتصادي.

-1Robert Lanquard,le tourisme internatonal,série que sais-je? paris.PUF paris.PUF,1980,p1.
-2Ahmed Tessa,Economie Touristique et Amenagement de téritoire,OPU,Alger,1993,p21
-3G.Wackermanne,Tourisme international,paris,1998,p6
-4J.P.Lozato,géografie du tourisme,masson, paris,1990,p13
-5G.Wackermanne,OP.cit,p7

6 – تعريف الدكتور صلاح الدين عبد الوهاب(1):

عرف السياحة على أنها مجموعة العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغيير المكـــان تغيرا وقتيا وتلقائيا و ليس لأسباب تجارية أو حرفية

7- تعريف المنظمة العالمية للسياحة : "OMT"

حسب المنظمة العالمية للسياحة، كلمة سياحة تحتوي على مفهومين(2):

أ– السائح: كل زائر مؤقت يقيم في البلد الذي يزوره 24 ساعة على الأقل بحيث أسباب الزيارة "السفر" تكون من أجل: الترفيه، الراحة، الصحة، قضاء العطل، الدراسة، الديانة، الرياضة، أو من أجل القيام بأعمال عائلية، حضور مؤتمرات، نـــدوات علميـــة، ثقافية وسياسية.

1- كما عرفت لجنة الخبراء الإحصائيين التابعة لعصبة الأمم في سنة 1937 السائح بأنه كل شخص يزور بلدا غير البلد التي اعتاد الإقامة فيها لمدة لا تقل عن 24 ســـاعة، وعلى هذا الأساس فإن الفئات التي لم تعتبرها اللجنة من ضمن السائحين هي:

- الأشخاص الذين يسافرون الى بلد ما بغرض الحصول إلى وظيفة أو عمل بها .
- الدارسون بمختلف المراحل التعليمية
- الأشخاص الذين يأتون للإقامة الدائمة
- المسافرون الذين يعبرون الي بلد أخر
- المقيمون في مناطق الحدود
- الأشخاص الذين يقيمون في بلد و يعملون في بلد مجاور .

2- ب– **المتجول** (المتنزه): كل زائر مؤقت لا تتجاوز مدة إقامته 24 ساعة علـــى الأكثر خارج مقر إقامته المعتاد.

هذا التعريف ينطبق على السياحة الدولية فقط، والمنظمة العالمية للـــسياحة تبـــذل مجهودات لإعتماد

3- هدى سيد لطيف، مرجع سبق ذكره،ص 14

4- Gerard Guibilato,Economie touristique,Deltaet spes,suise,1983,p10

صدر هذا التعريف من طرف كل الدول الأعضاء في المنظمة، كون بعض الـــدول تعتبر السائح كل شخص يقيم بعيد عن مقر إقامته المعتادة ، فمثلا ألمانيا تعتبر الفرد سائح كل شخص يبقى أربعة أيام فأكثر خارج مقر إقامته. تعتبر النمسا السائح كل من يبقـــى

ثلاثة ليالي فأكثر خارج مقر إقامته، بريطانيا، بلجيكا، هولندا، سويسرا، هذه الدول تعتبر السائح كل شخص يبقى أربعة ليالي خارج مقر إقامته المعتادة، إيطاليا أربعة أيام فأكثر، السويد خمسة أيام فأكثر(1).

فمن خلال التعاريف السابقة كلها نستخلص أن :

السياحة عبارة عن نشاط مركب، يشمل العديد من القطاعات :

النقل، الإيواء، الإطعام، التسلية وتكون لأسباب عديدة: الترفيه، الراحة، العلاج، الأعمال، الرياضة، الديانة.... وهي تؤثر وتتأثر بالمحيط الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي، السياسي، البيئي، التكنولوجي.

إن السياحة كغيرها من الأنشطة تخضع لمجموعة من القوانين والقواعد التي تنظمها، كما تحتاج إلى موارد بشرية ومالية معينة، تستعمل وفق أسلوب معين، لتلبية حاجات المجتمع الاجتماعية الثقافية والاقتصادية وعليه يمكن تحليل الظاهرة السياحية إلى العناصر التالية:

- رغبات وحاجات الناس إلى الراحة، الترفيه وقضاء أوقات الفراغ والسفر من أجل الإطلاع والاكتشاف والتعرف على العالم.

- الأدوات والتجهيزات والسلع التي تنظمها الدولة بهدف إشباع الحاجات السياحية، كالنقل بمختلف أنواعه، وسائل الإيواء، وسائل الترفيه والراحة. فالسياحة تتميز عن غيرها من الأنشطة الأخرى لأنها مشكلة من مجموعة، من الأنشطة الاقتصادية، الإجتماعية، الثقافية، والترفيهية لذا أصبح ينظر للسياحة من زاويتين(2):

الأولى: وبمقتضاها تعتبر السياحة كظاهرة اجتماعية، ثقافية، صحية، وحضارية، تتمثل في رغبات الناس المختلفة التي فرضتها طبيعة المجتمع المعاصر، كالحاجة إلى الراحة والسفر والترفيه والتجوال والإستجمام والإطلاع وزيارة الآثار التاريخية والحربية وحضور التظاهرات العلمية، الثقافية، الرياضية والتجارية.

الثانية: وبمقتضاها تعتبر السياحة كنشاط إقتصادي "صناعة تقديم الخدمات" معقدة التركيب، تساهم في التنمية الإقتصادية والإجتماعية إلى جانب باقي القطاعات الإقتصادية الأخرى.

1 -R.christine,le tourisme,publication Universitaire détudes europeenes,Genéve,1985,p190
2- R.Baratje,la consomation touristique,une contribution Berger-levrault,paris1972,p12.

أما بالنسبة للجزائر فقد تبنت تعاريف المنظمة العالمية للسياحة إلا أنها أضافت بعض المفاهيم، بهدف السماح بإستعمال معقول للمعلومات الخاصة بالسياحة أهمها(1):.

الدخول: كل مسافر عبر الحدود ودخل التراب الوطني ، خارج مساحة العبور يعتبر داخلا.

المسافر: كل شخص دخل التراب الوطني، مهما كانت دوافع هذا الدخول ومهما كان مكان إقامته، وجنسيته، بإستثناء الجوالين في رحلة بحرية.

والجوال في رحلة بحرية هو كل زائر يدخل الحدود الوطنية ويغادرها في نفس السفينة التي جاء فيها والتي يسكن على متنها طوال مدة إقامته في البلاد.

الزائر: كل من دخل الجزائر من غير أن يقيم فيها عادة، ولا يمارس فيها أية مهنة مقابل أجر وهذا التعريف يشمل فئتين من الزوار هما السواح والجوالين.

السائح: كل زائر لفترة محدودة، يبقى على الأقل 24 ساعة في البلاد، يمكن تلخيص دوافع زيارته في الأغراض التالية: المتعة (في عطلة، أسباب صحية، دراسية، دواعي دينية، رياضة...)، أشغال (زيارة الأقارب، مهمة، إجتماع...)

غير المقيمين: هم السواح، الجوالين والمسافرين العابرون للجزائر بإستثناء الجوالين في رحلة بحرية.

المقيمون: هم مسافرون غير جوالين في رحلة بحرية وغير المقيمين "كل الجزائريون يعتبرون مقيمون".

الجوال: هو زائر لمدة محدودة ، إقامته في الجزائر لا تتجاوز 24 ساعة وهذا المفهوم ينطبق على كل المسافرين الذين هم في جولة بحرية ماعدا المسافرين الذين يمكن إعتبارهم من الناحية القانونية، أنهم لم يدخلوا التراب فضلا عن سكان الحدود العاملين في الجزائر.

ثانيا – خصائص السياحة:

تعتبر السياحة صناعة متميزة لإعتبارات متعددة أهمها(2):

1 - تعتبر السياحة صادرات غير منظورة، فهي لا تتمثل في ناتج مادي يمكن نقله من مكان إلى آخر، وهي تعتبر واحدة من الصناعات القليلة التي يقوم فيها المستهلك، بالحصول على المنتج بنفسه من مكان إنتاجه، وعليه فإن الدولة المصدرة للمنتج السياحي "الدولة المضيفة" لا تتحمل نفقات.

2 – المجموعة الاحصائية السنوية للجزائر، الديوان الوطني للإحصائيات، نشرة 1991، ص 264.

3- نبيل الروبي، التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية الاسكندرية، 1995، ص14 نقل خارج حدودها، كما هو الحال بالنسبة للمنتجات الأخرى، التي تتطلب بالإضافة إلى تكاليف إنتاجها، تكاليف نقلها.

- إن المنتج السياحي المتمثل في عوامل الجذب السياحي: الموارد السياحية (الطبيعية، التاريخية، الآثرية) لا تباع إلا من خلال السياحة، فهذه الموارد لا تدر عائدا بطبيعتها، إلا إذا بيعت في شكل منتج سياحي.وهذا المنتج لا يباع في معظم الأحوال من غير وجود سلع وخدمات مساعدة التي تتمثل في التسهيلات السياحية، التي يجب أن تتواجد جنبا إلى جنب مع الموارد السياحية وتتمثل هذه التسهيلات في أربع مجموعات:

أ - توفر الهياكل الأساسية"القاعدية": كشبكات النقل، الخدمات المرفقة (المباه، الكهرباء...)، وسائل الإتصال، توفر الأمن والإستقرار.

ب - توفر منشآت الإقامة: الهياكل الفندقية وغيرها من وسائل الإقامة التكميلية (المخيمات، القرى السياحية...).

ج - توفر النقل: البري، البحري، الجوي .

د - توفر المنشآت السياحية الترويحية: كدور اللهو، التسلية، محلات بيع الهدايا التذكارية والسلع السياحية.

3 - إن المنتج السياحي منتج مركب، فهو مزيج مشكل من مجموعة عناصر متعددة تتكامل مع بعضها البعض، وتؤثر وتتأثر بالقطاعات الأخرى في المجتمع. فالسواح يستهلكون مجموعة من السلع والخدمات منها التي تبيعها المنشآت السياحية كالإقامة الإطعام النقل الهدايا، التذكارات ودور اللهو...، ومنها ما يتعلق بالتي تبيعها المنشآت الأخرى (التجارية مثلا)، ومنها ما يتعلق بتسهيلات البنية الأساسية والخدمات الأخرى في البلد المضيف، وهذه المنتجات تتكامل مع بعضها البعض، بحيث لو إنخفض مستوى السلعة أو الخدمة في الفنادق أو المطاعم أو النقل أو الإجرءات الجمركية،إنخفض التدفق السياحي وتأثرت العناصر التي تساهم في تقديم المنتج السياحي، فصناعة السياحة صناعة متكاملة، وبالمثل لو إرتفع مستوى السلعة أو الخدمة زاد التدفق السياحي وتأثرت العناصر وأثرت في القطاعات الأخرى (الدخل، العمالة...).

4 - إن السياحة الدولية منتج تصديري، يتعرض في بعض الأحوال إلى درجة من عدم الإستقرار، لأنه يتعلق بتأثيرات من القوى الخارجية، ومرونة عالية بالنسبة لكل من السعر والدخل بالإضافة إلى مشكل الموسمية التي تؤثر على النشاط السياحي كمايلي(1):

1- نبيل الروبي،مرجع سبق ذكره،ص15.

أ – تعرض الطلب السياحي للتأثيرات الخارجية: فقد تتعرض السياحة الدولية لتأثيرات من خارج الدولة، كوجود إضطرابات سياسية أو تغيرات في أسعار الصرف، التغيرات المناخية غير المنتظرة، بالإضافة الى قرارات الدول القاضية بالرقابة على النقد وتحديد حجم النقد الذي يسمح للسائحين الخروج به.

ب – تتميز السياحة بمرونة عالية، لكل من السعر والدخل، وهذا يعني أن القرارات السياحية قد تتأثر كثيراً بالتغيرات الطفيفة في الأسعار والدخول، فبالنسبة للمرونة السعرية، فإنه يمكن تحديدها بسهولة، مقارنة بالمرونة الدخلية، نظراً لكون آثار المرونة السعرية تكون سريعة، أما التغيرات في الدخول فإنها تكون بصفة عامة أكثر تدرجاً ومن ثمّ لايتم تحديدها إلا بعد مدة من الزمن عادة سنة.

جـ – موسمية النشاط: إن النشاط السياحي في غالبيته نشاط موسمي فهناك عوامل تؤدي الى الموسمية أهما تركز العطل المدرسية والعطل في المنشآت الصناعية وغيرها في موسم معين، كما أن العوامل المناخية والجغرافية في كل من الدول المصدرة والمستقبلة للسواح تدعو الى هذه الظاهرة، ومن الواضح أن سياحة الإجازات "العطل" والتي تمثل قدراً كبيراً في النشاط السياحي، وهي التي تدعم هذه الظاهرة. أما بالنسبة للأشكال الأخرى من النشاط السياحي (سياحة الأعمال، سياحة المؤتمرات....) لاتكون لها علاقة بمشكلة الموسمية التي تقضي في النشاط السياحي الى:

– يؤدي عدم قابلية المنتج السياحي للتخزين أو النقل من مكان الى آخر الى ضرورة تحقيق أرباح كافية خلال فترة الموسم لمواجهة التراجع خلال الفترات الباقية من السنة.

– ضياع المواد نتيجة تعطل الطاقة الإنتاجية، في الفترات غير الموسمية مما يؤدي الى وجود بطالة موسمية.

– إن التوسع في العرض، خلال فترة الموسمية يؤدي الى زيادة التركز الموسمي،وقد بذلت محاولات عديدة للتخفيف من مشكلة الموسمية في القطاع السياحي، نذكر منها على سبيل المثال :

– إطالة موسم العطل (الإجازات) توسيعاً لفترة النشاط الموسمي، من خلال تعديل التوزيع الزمني للطلب السياحي، كأن توزع مواعيد العطل بحيث تكون متعاقبة.

– تقرير عطل مدفوعة الأجر مرتين أو أكثر خلال السنة، وهو إتجاه قوي في الدول المتقدمة ذات الدخل الفردي المرتفع، وخصوصاً تلك الدول التي يسود فيها شتاء قاسي مثل الدول الإسكندنافيا، كندا وشمال الولايات المتحدة الإمريكية.

– تخفيض الأسعار في غير فترات الذروة الموسمية، لإيجاد نوع جديد من الطلب تحفزه الأسعار التميزية.

ثالثا – أنواع السياحة:

إنطلاقاً من تعريف النشاط السياحي يمكننا التمييز بين عدة أنواع من السياحة تبعاً لأغراضها فنجد(1):

– سياحة المتعة (الترفيه، الإستجمام): تكون الزيارة فيها من أجل قضاء العطل (الإجازات) في الأماكن التي تشتهر بإعتدال الطقس أو بمناظرها الطبيعية وهدوء ربوعها وجمال شواطئها، صحاريها....

– السياحة الثقافية: تكون الزيارة فيها للمناطق الأثرية المشهورة بآثارها القديمة من مختلف الحضارات، ويهدف السائح من خلالها الى تنمية معارفه الثقافية.

– سياحة العلاج (الإستشفاء): الزيارة تكون فيها بهدف العلاج أو قضاء فترات النقاهة، وتكون في الأماكن التي تحتوي على المستشفيات ذات الطابع الخاص أو المصحات أو الأماكن الخاصة لعلاج حالات متميزة.

– سياحة الرياضة: وتكون الزيارة فيها لأغراض رياضية بقصد ممارسة مختلف الألعاب والهوايات الرياضية والإشتراك في المسابقات والبطولات الرياضية، كتسلق الجبال وألعاب القوى.....

– سياحة الأعمال (التجارية): تكون الزيارة بها بقصد تجاري يضعه السائح في إعتباره الأول، ويقوم بهذا النوع من السياحة رجال الأعمال والتجارة ويزورون فيها المعارض والأسواق التجارية الدولية، القيام بعقد الصفقات التجارية، والوقوف على أسعار المنتجات الحديثة في دول أخرى.

– السياحة الدينية: فكرة الزيارة فيها تكون بقصد ديني، وتجرى في بعضها شعائر دينية معينة، وزيارة أماكن خاصة ذات طابع تاريخي وديني كالحج والعمرة .

إن أسباب وأغراض السفر ليست المعيار الوحيد لتصنيف السياحة، حيث توجد معايير أخرى تتناسب ووسيلة السفر، المكان،الإتجاه، الوقت، الموسم، المدة، الفئة، العدد والأعمار.

– فحسب نوع وسيلة النقل المستعملة نجد السياحة الجوية، البحرية، البرية، السكك الحديدية.

- حسب إتجاهها ومكان مزاولتها نجد: السياحة الشاطئية، الصحراوية، الجبلية، المعدنية.....
- حسب المدة: نجد سياحة الإقامة، سياحة العبور، سياحة نهاية الأسبوع.
- حسب الموسم نجد: السياحة الصيفية، السياحة الشتوية.....
- حسب عدد السواح: نجد السياحة الفردية والعائلية ،سياحة جماعية (مجموعات)

1- نبيل الروبي،مرجع سبق ذكره، ص16

- حسب نوع وسيلة الإيواء: نجد سياحة فندقية، شبه فندقية وسياحة التخييم...
- حسب السن: نجد سياحة الشباب ، سياحة متوسطي الأعمار، سياحة كبار السن
- حسب الفئات الاجتماعية: نجد السياحة الرفاهية، السياحة الإجتماعية، السياحة الشعبية...
- حسب الموقع الجغرافي: هناك السياحة الداخلية والسياحة الإقليمية و السياحة الدولية.

وهناك أنواع سياحية أخرى حديثة تتمثل عموما في: السياحة البديلة، سياحة المعاقين، سياحة التسوق، سياحة الحوافز....

– أهمية و اثار السياحة:

تعتبر صناعة السياحة من أكبر الصناعات في العالم التي تساهم في دعم الاقتصاد الوطني، وينفق المستهلكون في الدول المتطورة على السفر والسياحة أكبر مما ينفقون على السلع والمواد الأخرى، وتتمثل الأهمية الاقتصادية للسياحة فيما تجذبه للبلد من عملة صعبة والتأثير على ميزان المدفوعات، وتوفير مناصب العمل والقضاء على البطالة، وسنحاول معالجة أهمية واثار السياحة من خلال النقاط التالية(1):

1- الأهمية الإقتصادية للسياحة:

استمرت السياحة في التطور كنشاط انساني، محققة مزايا عديدة مما دفع العديد من الدول الى الاهتمام بها والعمل على زيادة عائداتها، فصناعة السياحة تعتبر اكبر صناعة في العالم حيث تساهم في الإقتصاد العالمي بما قيمته ألفا مليار دولار أمريكي، وتلعب السياحة دورا هاما في تحقيق التنمية الاقتصادية للدول من خلال ما تحققه من مزايا وفوائد عديدة تعود على المجتمع ، من خلال الاستثمارات المختلفة الموجهة الى القطاع السياحي، وترجع أهمية السياحة الى تاثيراتها الإقتصادية المختلفة و التي تأتى في مقدمتها :

- تعتبر السياحة مصدر هام من مصادر الدخل بالعملات الصعبة نتيجة بيع الخدمات السياحية و السلع المتعلقة بها ، وحققت بعض الدول أرقام كبيرة للناتج

السياحي، مما ينعكس أثره على تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات فالسياحة تمثل صادرات غير منظورة و عنصر أساسي من عناصر النشاط الاقتصادي .

- تعتمد السياحة على العامل الإنساني اعتمادا كبيرا، فهي بذلك تهدف الى تحقيق فرص عمل كثيرة، وحسب تقارير المجلس العالمي للسياحة والسفر، فان صناعة السياحة ساهمت في ايجاد عدد لا بأس به من مناصب الشغل.

1 - ماهر عبد الخالق،مبادئ السياحة،مطابع الولاء الحديثة،القاهرة،2002،ص 52.
من مليون فرصة عمل شهريا بشكل مباشر أو غير مباشر في جميع أنحاء العالم خلال عام 1997، وحسب خبراء الساحة فان كل غرفة فندقية تنشئ 2.75 فرصة عمل في مجالات مختلفة .

- السياحة وعاء ضريبي مهم، حيث تستطيع الدولة تحقيق زيادة كبيرة في ايراداتها العامة عن طريق السياحة من خلال تحصيل أنواع مختلفة من الضرائب والرسوم التي تفرض على الأنشطة و الخدمات السياحية .

2 - الأهمية الإجتماعية و الثقافية للسياحة:

ينتج عن انتقال السياح ذوى اللغات والعادات والديانات المختلفة، من منطقة الى اخرى، مجموعة من الأثار الاجتماعية والثقافية والتي تتمثل في1):

- التحولات الطبقية : تشجع السياحة كثير من الأشخاص على ممارسة الأنشطة السياحية، مما يؤدى الى زيادة دخلهم ومكاسبهم وارباحهم و يرفع مستوى حياتهم الاقتصادية والاجتماعية، وينقلهم من شريحة اجتماعية معينة الى شريحة اجتماعية اعلى.

- الإهتمام بالتراث والعادات والتقاليد والبيئة: تؤدى السياحة الى الأهتمام بالقيم والعادات والتقاليد والمعالم والتراث الشعبي والفني.

- التطور الإجتماعي: تعتبر السياحة أحد أهم أسباب التطور الإجتماعى في الدول السياحية، -حيث تتاح الفرصة أمام أفراد المجتمع للتعرف على الأفكار والإهتمامات والثاقافات الأجنبية المختلفة من خلال تعاملهم ومشاهدتهم واتصالهم المباشر مع السياح وهو ما يساهم في انفتاحهم على العالم الخارجي .

- **التبادل الثقافي:** تعمل السياحة على زيادة معدلات التبادل الثقافي بين السائحين من مختلف الجنسيات وبين شعوب الدول المستقبلة لهم، حيث يكتسب كل منهم بعض المقومات الثقافية عن الأخر، مما يؤدى الى التقليل من الفوارق والاحترام المتبادل.

بالإضافة الى الأهمية الإقتصادية و الإجتماعية للسياحة هناك مجموعة من الأثـــار لا تقل عنها أهمية، منها التأثير على البيئة ، التأثير على ارتفاع الأسعار، التاثير على السكان والعمران.

وحتى نقف على حقيقة الأهمية الإقتصادية والإجتماعية للسياحة، نقـــدم بعـــض المؤشرات المتعلقة بالسياحة العالمية والمتمثلة في تطور التدفقات السياحية والنقدية العالميـــة، وأهم الوجهات السياحية العالمية من حيث التدفقات ومستوى المداخيل كمايلي:

1- محمد خميس الزوكة، صناعة السياحة من منظور جغرافي،دار المعرفة الجامعيـــة، الاسكندرية 1995،ص270.

جدول رقم:01

تطور التدفقات السيا-ية العالمية من حيث الوصول الدولي و المداخيل

السنة	الوصول الدولي < مليون سائح >	إيرادات < مليار دولار امريكي >
1980	287	106
1985	327	117
1990	458	266
1995	564	399
2000	702	621
2010	*1.018	*1.550
2020	*1.600	---

*: **توقعات المصدر: المنظمة العالمية للسياحة 2000**

بين الجدول السابق تطور حركة السياحة العالميـــة لـــسنوات 1980، 1985، 1990، 1995، 2000 وتوقعات 2010 و 2020، ويتضح أن التـــدفقات الـــسياحية شـــهدت تطورات جد سريعة، فمن 287 مليون سائح فقط سنة 1980، وصل العدد الى أكثر مـــن 700 مليون سائح في سنة 2000، ويتوقع أن يتجاوز العدد مليار ونصف المليار من السياح في أفاق سنة 2020، نفس الشئ بالنسبة للإيرادات فهي الأخرى شهدت تطورات مذهلة فمن 106 مليار دولار امريكي سنة 1980، وصلت الى 621 مليار دولار أمريكي ســـنة 2000 ويتوقع أن تصل الى أكثر من مليار ونصف دولار أمريكي في غضون سنة 2010، أما بالنسبة للإتجاهات السياحة العالمية فهي متمركزة في خمس دول كما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم 02: الخمس وجهات السياحية الأولى عالميا

الوصول الدولي						ايرادات		
الدول	الترتيب	2001 م.مليون سائح	تطور 02/01 معدل	2002 تقديرات بالمليون	الحصة في ال...	الترتيب	2001 م.مليون أورو	الحصة في السوق
فرنسا	01	75.2	2.0	76.7	10.7	3	33.5	4.7
إسبانيا	02	50.1	3.3	51.7	7.2	2	36.7	5.1
و.م.أ	03	45.5	0.1-	45.4	6.4	1	80.7	11.3
إيطاليا	04	39.1	1.0	--	--	4	29.0	4.1
الصين	05	33.2	11.0	36.8	5.1	5	19.9	2.8

المصدر المنظمة العالمية للسياحة جانفي 2003

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن التدفقات السياحية العالمية المتمركزة في دول خمس تعتبر من الدول المتطورة، واهم وجهة سياحية عالمية من حيث التدفقات في سنة 2000 هي فرنسا بأكثر من 75 مليون سائح ، تليها كل من اسبانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ايطاليا ثم الصين بأكثر من 33 مليون سائح، أما بالنسبة للإيرادات فهي متمركزة في نفس الدول و لكن ليس بنفس الترتيب، حيث أن المرتبة الأولى كانت للولايات المتحدة الأمريكية بأكثر من 80 مليار أورو دولار كايرادات ناتجة عن السياحة العالمية خلال سنة 2000، تليها اسبانيا، ثم فرنسا، ايطاليا وأخيرا الصين بأكثر من 19 مليار أورو.

وفي افريقيا بلغت حصتها من السياحة العالمية في سنة 2000 ، نحو 26.9 مليون سائح من أصل 698.3 مليون سائح على المستوى العالمي، وكانت أهم اتجاهاتها موضحة حسب الجدول الموالي:

جدول رقم 03:

ترتيب السياحة في إفريقيا سنة 2000

الدول	الوصول الدولي	التغير 2000/1999 نسبة مئوية
جنوب افريقيا	6108000	+1.4
تونس	5057000	+4.7
المغرب	4100000	+7.4
كينيا	1226000	+30.0
الجزائر	859000	+13.8
زيمبابوي	840000	-60.0
جزر موريس	636000	+10.1
زامبيا	574000	+25.9

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة 2001

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن اهم الاتجاهات السياحية في افريقيا كانت في اتجاه جنوب افريقيا بأكثر من 6 ملايين سائح ، تليها تونس بأكثر من 05 ملايين سائح ، ثم المغرب باكثر من 04 ملايين سائح، ثم كينيا بأكثر من مليون سائح، ثم الجزائر بحصة متواضعة تقدر بـ 859000 سائح فقط، لكنها عرفت نسبة نموتقدر بـ 13.8% مقارنة بسنة 1999.

من خلال ما سبق تتضح الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياحة، أو بتعبير أخر تتضح أهمية النشاط السياحي في تحقيق مزايا اقتصادية واجتماعية إلى جانب القطاعات الأخرى لتحقيق التنمية.

المراجع باللغة العربية

1- ماهر عبد الخالق،مبادئ السياحة،مطابع الولاء الحديثة، القاهرة، 2002 ، ص 52.

2 - محمد خميس الزوكة، صناعة السياحة من منظور جغـــرافي، دار المعرفـــة الجامعيـــة، الاسكندرية 1995، ص270.

3 - نبيل الروبي،التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية الاسكندرية،1995،ص14

4 – هدى سيد، السياحة النظرية والتطبيق، الطبعـــة الأولى،الـــشركة العربيـــة للنـــشر والتوزيع،1995، القاهرة، ص:10.

5- المجموعةلاحصائية السنوية للجزائر، الديوان الـــوطني للإحـــصتئيات، نـــشرة 1991، ص264

6 : المنظمة العالمية للسياحة 2000 وجانفى 2003: و2001.

المراجع باللغة الأجنبية

1- Ahmed Tessa,Economie Touristique et Amenagement de téritoire,OPU,Alger,1993, p21

2- Gerard Guibilato,Economie touristique,Deltaet spes,suise,1983,p102

3- G.Wackermanne,Tourisme international,paris,1998,p63

4 - J.P.Lozato,géografie du tourisme,masson, paris,1990,p134

5- R.christine,le tourisme,publication Universitaire détudes europeenes,Genéve,1985,p1905

6 - R.Baratje,la consomation touristique,une contribution Berger-levrault,paris1972,p12. 6

7- Robert Lanquard,le tourisme internatonal,série que sais-je?7 paris.PUF,1980,p1